اسرائيلي لمعادلة الانسحاب ـ وخصوصا الانسحاب الشامل ـ مقابل السلام ، المطروحة كأساس للتسوية السياسية في الشرق الاوسط ٠

بين اليهـــود والصهيونية

ان صياغة اهداف الصهيونية على الشكل الذي اوردناه ، وخصوصا تلـك النواحي منها التي تكاد توحي كأن لا فرق هنالك بين الصهيونية واليهودية ، او كأن الاولى ليست الا امتدادا للثانية وتجسيدا عصريا وحديثا لها ، لم تتم صدفة، بل جاءت نتيجة لمعارك عديدة ومستمرة ، على مختلف الاصعدة ، شنتهـــا الصهيونية بهدف السيطرة على اليهود واليهودية ، وربطهم بعجلتها ، ثـــم اخضاعهم لمشيئتها ٠ وعلى الرغم من ان هذه المعركة لم تحسم نهائيا حتى الان ، لا بد من القول ان الصهيونية احرزت فيها انتصارات لا بأس بها ، مما يقوي من صلف الصهيونيين وغرورهم ، ويعمق رفضهم ٠

والمعركة الداخلية بين الصهيونية واليهود ، المخفية حينا والظاهرة احيانا ، لم تكن سهلة او هادئة ، والانتصارات الصهيونية فيها لم تسجل خلال ليلـــة وضحاها ، بل انها على العكس كانت معركة طويلة ومتشعبة ، وعمليا عبـــارة عن معارك صغيرة متعددة على اصعدة مختلفة ، تدخلت فيها عوامل خارجيـة عدة لمصلحة الصهيونيين ، وساعدتهم على كسب معظمها ، فانطلقوا من تلك المكاسب للتدليل على « اهمية » الصهيونية و « ضرورتها » بالنسبة لليهود ٠

كانت « الحرب » بين الصهيونية واليهود ، التي نشبت اساسا نتيجة لاعراض قطاعات يهودية واسعة عن القبول بالفكرة الصهيونية او الانخراط في سلك اتباعها او التطوع لمساعدتها ، قد بدأت في مرحلة مبكرة من تاريخ النشاط الصهيوني المنظم ٠ فهرتسل ، مثلا ، اضطر الى عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل ، بدلا من ميونيخ ، كما كان مقررا اصلا ، لان الحاخامين اليهود هناك ابدوا معارضة شديدة لعقد مثل ذلك المؤتمر في مدينتهم ٠ كمـــا ان الرجـل ومنظمته لم يستطيعوا ، خلال مراحل نشاطهم الاولى ، حمل الكثيرين من زعماء اليهود ووجهائهم ، في اكثر من بلد اوروبي ، على تأييدهم ، رغم الجهود المضنية التي بذلت في سبيل ذلك ٠ بل ان هرتسل اضطر حتى الى الاعلان في المؤتمـر الصهيوني الثاني ، بناء على نصيحة ساعده الايمن الدكتور ماكس نورداو ، ان لا بد للصهيونية من العمل على « احتلال الطوائف اليهودية » ، وذلك ردا على المعارضة التي ابدتها تلك الطوائف وزعماؤها للصهيونيين وفكرتهم ٠ كما منيت بفشل ذريع ، بشكل خاص ، معظم محاولات القيادة الصهيونية الهادفة الـى حمل اثرياء اليهود على دعم النشاط الصهيوني ماليا ٠ ويمكـــن القول ان الصهيونية ، منذ بداية نشاطها المنظم في مطلع الثمانينات من القرن الماضـــي